جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

الفن الأفريقى كمنطلق إبداعى فى النسجيات اليدوية

African art as an innovative starting point in hand weaving

إعداد الباحثة

أسماء محمد محمود خطاب

مدرس النسيج بكلية التربية النوعية – جامعة طنطا

٢٠١٨م

خلفية البحث:

"الفن هو مرآة الحضارة، وصوت الثقافة ويعد جزءاً من التطور الإنسانى، فلا بد من النظر إلى فن كل عصر فى إطار الحياة الاجتماعية للإنسان، ومن خلال الحضارة البشرية التى نشأ فيها هذا الفن"(١). "وحيث تتطور الفنون بتطور الحياة الإنسانية والحضارية، وهذا التطور أدى إلى تغيرات فى شكل العمل الفنى ومضمونه"(٢).

وتعد القارة الأفريقية واحدة من أهم القارات ثراءاً فى الموروث الشعبى والفنون التشكيلية، فأهل هذه القارة يشعرون بالجمال ويدركونه بداخلهم، وهو واضح من خلال ملابسهم ذات الألوان المبهجة ومقاعدهم التى لا تخلو من المناظر الجمالية، "فأول أشكال الفن المعروف فى أفريقيا هو الرسم على الصخر، وكان يمارسه الناس الرُحل فى جنوب أفريقيا والصحراء. ومن هذه الرسوم التى مازالت موجودة لليوم، بعض أقدم الرسوم التى أُكتشفت فى حفريات ناميبيا، والرسوم المكتشفة كانت على حصى وحجارة"(٣).

فالبيئة هى العامل الأساسى المؤثر فى عناصر تشكيل الفن الأفريقى، مع عدم التقيد بحرفية النقل من الطبيعة، والإهتمام بتعديل وتبسيط الأشكال وقوة التعبير، "فالفنان الأفريقى يستلهم من الطبيعة، إلا أنه لا ينسخها أو يقلدها بدقة بل أنه يركز على العناصر أو الأشكال التى تقدم له المساعدة على الإبداع الوظيفى والتعبير الشكلى الذى ينسجم مع تطلعاته النمطيه التى يرتبط بها، ويعتمد على العفوية الإبداعية ضمن إطار موضوع محدد ومن خلال طقوس عقائدية، ومتوجهاً إلى عمل هيئات وأشكال تلبى وظائف فرضتها طبيعة الزمان والمكان"(٤).

ولم يقف الفن الأفريقى عند حد معين من الإبداع، ولكن كان دائم التجديد والتحديث مع الإحتفاظ بأصوله القديمة، التى تعد بمثابة الأصل الثابت للهوية الأفريقية. ويعتبر التراث مصدراً خصباً لإثراء الرؤية الفنية المرتبطة بالجذور الحضارية، فهو يمثل الأشكال الجمالية للثقافات المعبره عن مدلول حضارى. ويعد الفن الأفريقى واحداً من أهم المصادر الإبداعية لإثراء الأعمال الفنية، لما يقدمه من قيم جمالية وتشكيلية يمكن الإفادة منها كمنطلق للإبداع فى النسجيات اليدوية.

---

(١) أسامة الجوهرى: **الفن الأفريقى**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص٢١.

(٢) محمود البسيونى: **أسرار الفن التشكيلى**، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م، ص١٧٧.

(٣) ريبكا جويل – ترجمة: جبور سمعان: **الزخارف والرسوم الأفريقية**، دار قابس، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص٦.

(٤) ريهام عادل عياد: **السمات التشكيلية للأقنعة الأفريقية كمصدر لإثراء المشغولة النسجية المعاصرة**، بحث منشور، المؤتمر العلمى الدولى السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٦م، ص٣.

مشكلة البحث:

يعد التراث واحداً من أهم المصادر الأساسية التى يعتمد عليها التدريس فى معظم مجالات التربية الفنية، بإعتباره مجالاً خصباً لنقل الخبرات الفنية والتقنية التى تحمل فى مضمونها العديد من المدلولات الثقافية والمنطلقات الفكرية التى تربط الحاضر بحقبة زمنية معينة، ومن هنا كانت أهمية تناول التراث والإستفادة منه مع التأكيد على مفهوم الأصالة والتحديث فى الفن.

فالفن الأفريقى له طابع خاص فى صياغة أعماله الفنية، مما جعله مميزاً بين الفنون الأخرى، حيث يتميز بفكر فلسفى خاص، وأبعاد تعبيرية وتشكيلية متميزة يمكن أن تكون مصدراً لإثراء النسجيات اليدوية، فالفن الأفريقى فن نابع من داخل الإنسان لإشباع حاجاته النفسية والعقائدية، وفى الآونة الأخيرة إستطاع الفنان المعاصر أن يستوعب تجريدية الفن الأفريقى، فسار على نهجة للوصول إلى جوهر الأشياء بمفهومه وثقافته المعاصرة.

لذا إتجه البحث الحالى إلى الإستفادة من جماليات الفن الأفريقى فى مجال النسجيات اليدوية، بإعتباره فناً تراثياً عريقاً يتميز بفكر فلسفى خاص، وأبعاداً تعبيرية تشكيلية متميزة كمنطلق للإبداع فى النسجيات اليدوية.

ويمكن تحديد مشكلة البحث فى التساؤل الآتى:

- كيف يمكن الإستفادة من جماليات الفن الأفريقى وما يحمله من قيم جمالية وتشكيلية كمنطلق للإبداع فى مجال النسجيات اليدوية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١- إستحداث تصميمات مستلهمة من جماليات الفن الأفريقى لإبراز القيم الجمالية والتشكيلية فى المشغولات النسجية.
٢- إستخدام مداخل تجريبية ومنطلقات ابداعية جديدة كمدخل لإثراء المشغولة النسجية.
٣- ربط التراث الفنى بالعملية التعليمية من خلال إستحداث نسجيات يدوية مستوحاه من الفن الأفريقى.

فرض البحث:

- يفترض البحث أنه يمكن الإستفادة من جماليات الفن الأفريقى كمنطلق إبداعى فى النسجيات اليدوية.

أهمية البحث:

١- توجيه الإهتمام نحو الفنون القديمة وخاصة الفن الأفريقى، وما تحويه موضوعاته من أبعاد تعبيرية وقيم تشكيلية متعددة.

٢- الإهتمام بمداخل تشكيلية جديدة، من خلال دراسة الفن الأفريقى لإثراء مجال النسجيات اليدوية.

٣- إلقاء الضوء على التراث الإنسانى والذى يعد الفن الأفريقى إحدى أنواعه.

٤- التأكيد على مفهوم الأصالة والتحديث فى فن النسجيات اليدوية من خلال تناول الفن الأفريقى.

حدود البحث:

يقتصر البحث على:

١- الإهتمام بزخارف ورسوم الفن الأفريقى كمدخل لاستحداث تصميمات نسجية.

٢- إستخدام نول البرواز.

٣- تقوم الباحثة بإجراء تطبيقات البحث على عينة من طلاب الفرقة الثالثة من كلية التربية النوعية – جامعة طنطا- الفصل الدراسى الأول لعام ٢٠١٧-٢٠١٨م.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفى فى الإطار النظرى والمنهج التجريبى فى الإطار التطبيقى للبحث كما يلى:

١) الإطار النظرى: ويشتمل على النقاط الآتية:

- الفن الأفريقى من الماضى إلى الحاضر.
- إتجاه حركات الفن التشكيلى للفنون الأفريقية.
- خصائص الفن الأفريقى.
- العوامل المؤثرة فى الفن الأفريقى.
- رموز الفن الأفريقى.
- القيم الجمالية والتشكيلية فى الفن الأفريقى.
- فنانين تأثروا بالفن الأفريقى.
- النسيج فى الفن الأفريقى.
- الإستفادة من الفنون الأفريقية فى فن النسيج اليدوى.

- النسجيات اليدوية المستوحاه من رموز الفن الأفريقى.
- الصياغات البنائية للنسجيات اليدوية المستمدة من الفن الأفريقى.
- **الإطار التطبيقى: ويشتمل على:**
- ممارسة تجريبية بإجراء تطبيقات البحث على عينة من طلاب الفرقة الثالثة – بكلية التربية النوعية – جامعة طنطا- الفصل الدراسى الأول لعام ٢٠١٧-٢٠١٨م.

مصطلحات البحث:

١- الفن الأفريقى: African art

"هو ثمرة المواهب الإنسانية الأفريقية منذ أقدم العصور، وقد كان هدفه تلبية متطلبات المجتمع الأفريقى، وتوارثته الأجيال المتعاقبة، فأسهمت فى إغنائه فكرياً وتشكيلياً بعفوية وصدق وذكاء، الأمر الذى منحه خصائص متميزة جعلته أحد الفنون العالمية، وله تأثيرة الجمالى الخاص، ويقدره كل من يتمتع بحس حضارى"(١). " وهو فن يمتاز بالأصالة، ويعبر عن الماضى، ويحمل فى طياته ثقافة المجتمع الذى ينشأ فيه الفنان الأفريقى"(٢).

" والفن الأفريقى يعتبر من أقدم الفنون، ويرجع إلى العصر الحجرى فى حقبة ما قبل التاريخ، ويعبر عن الواقع الحسى الملموس دون ترتيب أو ترابط أو تشكيل معقد، وقد يمثل صور الحيوان أو الطير أو الشجر أو الإنسان أو مشاهد من الطبيعة أو الكون، أو متعلقاً برموز سحرية أو بعبارات وثنية، ويبدو بوضوح فى منجزات العمل الفنى المتصلة بالإحتفالات والمناسبات الدينية، سواء فى التماثيل أو الرسوم أو الأقنعة أو الوشم معبراً عن روح الجماعة الدينية متأثراً بعاداتها. فكان الفنان الأفريقى يرسم صور الحيوان للتغلب عليها أو لصيدها أو إتقاء شرها"(٣).

٢- الإبداع: Innovation

---

(١) أمانى فوزى عبد الحميد: **تشكيلات معدنية مستحدثة مستوحاه من الفن الأفريقى**، بحث منشور، المؤتمر الدولى السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٦م، ص٤.

(2) Ismail serage el-din: **African art in the world**, African art, the world bank collection Washington D.C,1998 m,p2.

(٣) نجلاء على محمد سلام: **"الإمكانات التشكيلية للفن الأفريقى والإفادة منه فى إثراء مجال الأشغال الفنية"**، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة بنها، ٢٠١٣م، ص٧.

"يستخدم البعض لفظ إبتكار فى اللغة العربية مكان لفظ إبداع، ولكن لفظ إبداع أكثر دلالة على النشاط والسلوك المتعلق بالتفوق فى الصنعة من لفظ إبتكار"[١].

أولاً: الإطار النظرى:

١- الفن الأفريقى من الماضى إلى الحاضر:

ظهر الفن الأفريقى فى الرسوم الموجودة على الصخور. ويعد الفن المصرى القديم جزء من تاريخ الفن الأفريقى، وعلى الرغم من وجود تبادلات مهمة بين مصر وعالم البحر المتوسط والعالم الأسيوى، إلا أن مصر جزء من قارة أفريقيا. فالفن الأفريقى البدائى هو ثمرة المواهب الإنسانية الأفريقية منذ أقدم العصور.

٢- إتجاه حركات الفن التشكيلى للفنون الأفريقية:

يوجد بعض العوامل التى لها أكبر الأثر فى إكتشاف الفنون الأفريقية ومنها:

أ- "الكشوف الأثرية لفنون الإنسان البدائى فى البلاد المستعمرة، والتى إستطاعت جذب الأنظار ومن ثم تغيير الإتجاهات الفكرية فى الأوساط الثقافية.

ب- تحليلات وتفسيرات نظريات التطور فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، والتى تمثل جانباً من جوانب الإتجاهات الثقافية الأوروبية، وكشفها عن الخلفيات الفكرية حول هذه الفنون.

ج- وجود المتاحف المتخصصة للحضارات التقليدية، مما سهل من إمكانية الإلتقاء المباشر بين الفنانين المجددين وبين الأعمال الفنية البدائية والأفريقية.

د- إقامة المعارض الفنية للفنون البدائية والفنون الأفريقية فى أوروبا، مما ساعد على إنتشار هذه الفنون"[٢].

ونتيجة ما تحمله الفنون الأفريقية من قيم فنية وجمالية رفيعة انتشرت وازداد الطلب عليها، خاصة من قِبل الأوروبيين الذين وجدوا فيها عفوية متناهية وقيماً إنسانية رفيعة، فكانت الفنون الأفريقية إحدى أبرز اهتمامات الأوربيين، حيث أصبح يقام لها معارض متلاحقة فى غالبية دول العالم، كما ازداد عدد المشتغلين فى انتاجها لتلبية الطلب المتزايد عليها.

---

(١) مصرى عبد الحميد حنورة: **سيكلوجية التذوق الفنى**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ص٢١٧.

(٢) معتز فتحى حسن: **"توليف الخامات فى الأقنعه الأفريقية كمصدر لإثراء مجال الأشغال الفنية"**، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م، ص ٧٤.

وكان سبب اهتمام الفنانيين بالفن الأفريقى والإستفادة منه فى أعمالهم الفنية:

- "القلق والتوتر الذى كان يشعر بهما الفنانون المجددون فى أوربا.
- ظهور نظرية الفن للفن، والتى دعت إلى أن تكون وظيفة الفن عملاً مستقلاً.
- تغيير وظيفة الفن والفنان فى المجتمع وما صاحبها من تغير لمفهوم الفنان وتطبيقه للنظريات العلمية والفلسفية، فتعددت المذاهب والإتجاهات الفنية المستخدمة فى آدائها شتى الطرق.
- حدوث إلتقاء بين الأساليب الفنية لمختلف الحضارات بوصفها أجزاء من الحضارات العالمية.
- الصراع الفكرى بين الأفكار والمعانى والموضوعات التقليدية والأفكار الجديدة المتمثلة فى الحرية المتاحة.
- إيمان الفنان بحريته الفكرية فى أن يعبر بأى إسلوب وإتباعه أثر العلم وملاحظته لكل جديد.
- القضايا الفكرية للفنان المعاصر التى وجد الإجابة عليها فى الفن البدائى والفن الأفريقى"[١].

٣- خصائص الفن الأفريقى:

لقد جمعت الفنون الأفريقية بين القيم الروحية والقيم المادية والمتداخلة فيما بينها ومنها:

- "تمسك الفنان الأفريقى بالتقاليد الفنية.
- إسهام المرأة الأفريقية فى الإبداع وخاصة فى ميادين الفخار والنسيج والطباعة.
- حسن تقدير المجتمع الأفريقى للفنان ومواهبه وإبداعه.
- صدق الفن الأفريقى وعفويته وبساطته وأصالته وبراءته ولغته الجمالية وتأثيراته الروحية.
- تفوق الفن الأفريقى فى الزخارف المتميزة بالمفردات الرمزية.
- يعكس الفن الأفريقى تعبير عن وحدة الكون والصلات بين الكائنات.
- نجاح الفنان الأفريقى فى إبداع روائع فنية بأدوات بسيطة من صنعه.
- عدم إهتمام الفنان الأفريقى بالمنظور والنسب والتفاصيل.
- الفن الأفريقى هو مرآة المجتمع الأفريقى فى مزاياة الخفية ونظرته الفلسفية ومعاناته اليومية.
- زهد الفنان الأفريقى فى تخليد إسمه الشخصى"[٢].

---

(١) معتز فتحى حسن: "**توليف الخامات فى الأقنعه الأفريقية كمصدر لإثراء مجال الأشغال الفنية**"، مرجع سابق، ص ٧٦-٧٨.

(٢) نهى محسن عبد الرازق: "**الصياغات الفنية للعناصر الآدمية فى الفن الأفريقى كمصدر لإثراء تصميمات الطباعة بالقوالب**"، بحث منشور، المؤتمر الدولى السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٦م، ص٦.

٤- العوامل المؤثرة فى الفن الأفريقى:

هناك العديد من العوامل التى أثرت فى الفنون الأفريقية من حيث نوع الإنتاج الفنى وشكله ومضمونه وأهم تلك العوامل.

أ- **العامل الدينى والإجتماعى:** فالمجتمع الأفريقى له أنظمته الدينية والإجتماعية التى ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالنواحى الفنية.

ب- **الطقوس السحرية:** للسحر مكانه مميزة عند القبائل الأفريقية، لماله من قدرة فى إجبار عالم ما فوق الطبيعة أو عالم الغيبيات فى تحقيق مطالبة.

ج- **الفكر الأسطورى:** "تعتبر الأساطير من المصادر الهامة للفنون الأفريقية للتعبير عنها بأسلوب خيالى من خلال شخوصها ومفرداتها، والعلاقات المختلفة التى تتكون من عناصرها العديدة " [(١)].

٥- رموز الفن الأفريقى:

يعتبر السلوك الإنسانى سلوكاً رمزياً فى جوهرة، فكل ما يقوم به الإنسان من نشاط فنى ما هو إلا محاولات إنسانية لتجسيد القدرة على صياغة الرموز المعبرة، وهذا ما أضفى على الفنون الأفريقية صفة الأصالة، حيث أصبح من الأهمية دراسة مدلولاتها الفلسفية والعقائدية التى دفعت الأفارقة لإنتاج أعمالاً فنيه تحمل تعبيرات عميقة بأبسط الأشكال والرموز المعروفة لديهم.

"فتتم عملية صياغة الرموز لديهم بتحريف الأصل الطبيعى، إلى أن يصبح من الممكن التعبير عن الشئ المرموز له بمجموعة خطوط ومساحات وأحجام ودرجات لونية يمكن إدراكها فى الشئ المعبر عنه ولكنها أصبحت لا صلة لها بالأصل الطبيعى"[(٢)].

تصنيف الرموز:

- رموز الأشكال الهندسية.
- الرموز الحيوانية والطيور.
- الرموز النباتية.
- الرموز الآدمية.

---

(١) عاطف جوده نصر: **الخيال .. مفاهيمه ووظائفة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، ص٩٧.

(٢) منى محمد إبراهيم محمد: **ميثولوجيا الرمز للفن الأفريقى والفن الشعبى المصرى فى البايتك**، بحث منشور، المؤتمر الدولى السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، ٢٠١٦م ، ص٤.

٦- القيم الجمالية والتشكيلية فى الفن الأفريقى:

أ- **الشكل**: إما أن يأتى الشكل معبراً عن الواقع والطبيعة بصورة مباشرة، أو مصحوباً ببعض التحريف، أو يجمع بين الأسلوبين.

ب- **محاكاة الطبيعة:** "فالفنان الأفريقى يتحلى بحس فطرى يؤهله لإعادة إبداع أعماله الفنية المستوحاة من الطبيعة، فى محاولة للتقيد بالنقل الحرفى للواقع"(١)، وبذلك فمدى نجاحه فى محاكاة الطبيعة يعتمد على مقدرته على تصوير أفكاره من خلال نقله لعناصر الطبيعة المتوفرة فى بيئته ويمكن له أن يدركها مادياً.

ج- **تغيب المنظور:** يميل الفنان الأفريقى إلى التسطيح وإغفال المنظور، فقد كان يمثل الأشكال القريبة من النظر بنفس أحجام الأشكال البعيدة عن النظر.

د- **التحريف فى الطبيعة:** يلجأ الفنان إلى التحريف فى الطبيعة بهدف التعبير عن المعتقدات الدينية والطقوس والعقائد التى يؤمن بها، والتى لا تشكل كيان مادى ماثل أمامه.

هـ- التعبير الحسى: "التعبير فى العمل الفنى الأفريقى ليس بالمعنى العقلى الذى يمكن فهمه وتأويله، وإنما هو دلالة وجدانية تدرك بطريقة حدسية" (٢).

و- التبسيط: فى الأشكال والتفاصيل والمساحات اللونية، وأصبح ذلك فيما بعد أسلوباً لعدد كبير من الفنانين المعاصرين.

ي- توليف الخامات: كل خامة لها مدلولها الخاص فى الفن الأفريقى، حيث ظهرت قدرة الفنان الأفريقى الإبداعية فى اختيار الخامات المكملة لأعماله الفنية.

تحليل للقيم الجمالية فى لوحة من الطبيعة للفن الأفريقى شكل رقم (١، ٢).

---

(١) وليم راى: **المعنى الأدبى من الظاهرية إلى التفكيكية**، دار المأمون، ١٩٨٧م، ص٤٥.

(٢) محمد على أبو ريان: **فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة**، دار الجامعات العربية، الإسكندرية، الطبعة الخامسة، ١٩٧٧م، ص٣٨.

شكل (١) لوحة للفن الأفريقى بعنوان "سيمفونية نيجيرية"، للفنان بينيديكت تشوكوكاديبيا

شكل (٢) توضيح لبعض القيم الجمالية فى اللوحة السابقة

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0282)

٧- فنانين تأثروا بالفن الأفريقى:

أوضحت دراسات علم الجمال للفنون البدائية والأفريقية أن لهذه الفنون طريقتها فى تجسيد المعانى، وأن أهدافها تختلف عن واقعية الفن التقليدى الأكاديمى. وأدركوا أن التمثيل الواقعى ليس هو الطريقة الوحيدة المثالية فى التعبير. فالفن الأفريقى أظهر قيماً تشكيلية وتعبيرية متميزة، حيث كان الفنان الحديث يسعى للبحث عنها من خلال (الكتل والملامس والأحجام والسطوح) بصورة صريحة، وعمل الفن الأفريقى على إتساع دائرة الثقافة للفنان المعاصر بتوظيف إيقاعى فى التعبير.

"ولقد إستفاد الكثير من فنانى الغرب من النقوش العفوية المسطحة المعبرة عن الحياة البدائية فى غرب أفريقيا، وكذلك رسوم الأشخاص فى شمال أفريقيا بعد نزوع الأوروبيين إلى البلاد العربية. فى محاولة منهم للبحث عن الجمال الكامن هناك"[(١)]، ونتيجة للثراء الفنى الذى تميزت به أفريقيا، فأصبحت محط أنظار الكثير من الفنانين الأوروبين والمصريين، حيث وجدوا فيها مثيراً بصرياً له قيمته الفنية ومذاق وطابع خاص به، على عكس ما ألفة الفنانون من القيم الفنية الأوروبية.

- فنجد الفنان **(بابلو بيكاسو)** تأثر بشكل واضح بالقناع الأفريقى وبهجة الألوان التى تميزت بها مثل لوحة (امرأة ترفع ذراعيها، نساء أفينون) فلوحة آنسات أفينون شكل رقم (٣) والذى تميز فيها أسلوب بيكاسو بالتبسيط فى الشكل، وقد وضع على وجه إثنتين منهن قناعين، مستوحى إياهما من الأقنعة الأفريقية.

شكل (٣) نساء أفينون للفنان بيكاسو- ١٩٠٧م
متحف الفن الحديث – نيويورك

أ- "جُذب الفنان بيكاسو لأسلوب الفن الزنجى لبساطة أشكاله وقلة السرد القصصى.

ب- كان تأثير الفن الزنجى متعلقاً تعلقاً كاملاً بالميل إلى التجريدية فقد أنجز بيكاسو فى هذا الاتجاه من الرسوم والصور والتماثيل ما يمثل هذا الطابع الفنى.

---

(١) سمية خليل عبد الهادى: **الفنون الأفريقية كمصدر للابداع فى الفنون الحديثة والمعاصرة**، بحث منشور، المؤتمر الدولى السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٦م، ص ٣.

ج- وقع بيكاسو تحت تأثير هذا الفن الزنجى لما فيه من حساسية وجرأة فى التعبير والتجريد وصار بطلاً لها"[١].

- الفنان **(حامد ندا)** فالأشكال السابحة فى أعماله، متأثراً فيها بالنقوش الأفريقية البدائية، إلى جانب التماثيل الأفريقية التى تتميز بالإستطالة الظاهرة فى بعض أجزاء الجسم شكل رقم (٤).

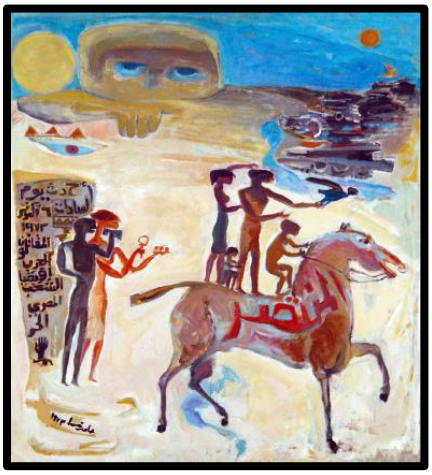

شكل (٤) لوحة المنتصر للفنان حامد ندا

٨- النسيج فى الفن الأفريقى:

وجدت حرفة النسيج عند الأفارقة منذ القدم، وتميزت بتفرد المنسوجات الأفريقية المصنوعة من الصوف القطنى والحصير الرفيع المصنوع من أغلفة النخيل، فالمنسوجات وسيلة مهمة لإظهار هوية الشخص الأفريقى، "حيث أنها تعكس الأدوار والمعايير الإجتماعية، فلها إهتمام مادى كبير لدى القبائل الأفريقية، فالثياب تكشف عن العديد من المعلومات عمن يرتديها، فمن خلالها يتم الإعلان عن الوضع الإجتماعى من خلال المنسوجة بليف النخيل، أما الثياب الطويل المصنوع من القماش ذى الوبر والملمس القطيفى فتدل على الهيبة والإحترام فى الإحتفالات المهمة مثل الزواج والجنائز. التصميم من القماش ذى الوبر مخيط على حافة الجونلة " [٢] شكل رقم (٥).

(١) هديل هادى عبد الأمير: **أثر الفن الزنجى على رسوم بيكاسو**، بحث منشور، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد٢٣، العدد٤، ٢٠١٥م، ص ٢٠٣٨.

(٢) منار محمد طلبة: **"معالجة الوحدات المطبوعة بأسلوب المونوتيب المستوحاه من الفن الأفريقى، وطباعتها برؤية مستحدثة"**، رسالة ماجستير، غير منشوره، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا، ٢٠١٦م، ص٥٩.

(أ) (ب)

شكل (٥) منسوجات ذات طابع أفريقى

٩ ـ الإستفادة من الفنون الأفريقية فى فن النسيج اليدوى:

أ- الإطلاع الفنى على فكر وفلسفة الفن الأفريقى، لتطوير وتحديث الأعمال النسجية كمنطلقات فكرية جديدة.

ب- تنفيذ وإبتكار أعمال نسجية بعيدة عن التقليد والنمطية تكون بمثابة موروث فنى للأجيال القادمة، وتتسم بالجدة والفرادة، وذلك لتكوين رصيد فنى معاصر يجمع بين أكثر من ثقافة.

ج- تغيير شكل وهيئة المشغولة النسجية المستمدة من الفن الأفريقى يفتح مجالاً جديداً لإستحداث مشغولات نسجية بطريقة غير معتادة.

د- تأصيل الثقافة الأفريقية ونقلها بطريقة سهلة وشيقة للرائى من خلال الأعمال النسجية.

١٠ ـ النسجيات اليدوية المستوحاه من رموز الفن الأفريقى:

فن النسجيات اليدوية من أهم المجالات الفنية، التى تهدف إلى تأهيل وتنمية قدرات طلاب التربية الفنية، حتى يستطيعوا طرح أفكارهم، وتنفيذها بالتفاعل مع الخامات والتقنيات النسجية وتطويعها وما يتناسب مع طبيعة المشغولة النسجية (الجمالية والنفعية)، ومن هذا المنطلق ترى الباحثة أن دراسة الإمكانات الفنية والتشكيلية للفن الأفريقى يمكن أن يكون منطلقاً ومدخلاً ثرياً لفن النسجيات اليدوية، الذى يتميز بجمال تقنياته وأساليبه النسجية المتميزة، والغنية بملامس السطوح، فاستخدام الخامات المختلفة له أثر كبير فى إظهار جماليات المشغولة النسجية، فكل تقنية يمكن أن تؤكد على قيمة معينة فى التعبيرات الرمزية ذات المدلول الفلسفى للفن الأفريقى، فأحياناً نجد رمز يشير إلى الحده والصلابة فهذا يستدعى إستخدام تقنيات أو خامات معينة، قد تكون الخامات خشنة لتؤكد على هذا المعنى، أو استخدام تقنيات أكثر بروزاً على سطح المشغولة النسجية، لذا رأت الباحثة أن الفن الأفريقى مجال خصب لدمجه والإستفاده منه فى مجال النسجيات اليدوية، مما يتيح

الفرصه للطلاب إستشعار التقنيات والأساليب النسجية المناسبة. للتأكيد على الدلالات الفلسفية للرموز الأفريقية، "حيث اتسمت النسجيات المعاصرة بسمة الإبتكار والتنوع فى الصياغات التشكيلية المقدمة لأفكار الفنان المتنوعة، بتقنيات مستحدثة وجديدة فى تأثيرات فنية بخامات نسجية وغير نسجية، ليصبح المجال مليئاً بالقيم الفنية والجماليات التشكيلية التى لم تكن معروفة فى مجال النسيج من قبل، لتمثل هذه القيم الفنية المداخل الجديدة للنسيج المعاصر، والتى نسعى لتحقيقها بأساليب مختلفة"(١).

١١- الصياغات البنائية للنسجيات اليدوية المستمدة من الفن الأفريقى:

عُرف فن النسيج بإبداعاته منذ العصور القديمة، فتوجد بعض النسجيات مرتبطة بتسجيل مضمون دينى أو سياسى أو ثقافى فى رموز لها دلالتها، والفن الأفريقى له رموزه الفلسفية والتعبيرية المختلفة عن الفنون الأخرى، والتى يمكن تجسيدها فى المشغولة النسجية بأسلوب جديد.

أ- **الملمس:** ينتج عن الإحساس باللمس أو الإحساس بالعين، ويعرف الملمس المرئى بالملمس ذى البعدين، حيث يميل العقل إلى ترجمة ووصف سطح العمل النسجى بأنه ناعم أو خشن، أما الملمس المحسوس فهو الملمس الحقيقى ذى الثلاثة أبعاد، والملامس تسهم فى تغيير النظرة للموضوع لتحقيق كيان جمالى للعمل الفنى بشكل مختلف، كما يسهم فى ترجمة الموضوع بطريقة تأكد على القيم المعنوية والتعبيرية للفن الأفريقى فى النسجيات اليدوية، والتقنيات الوبرية تأكد على النعومة والرقة وتستخدم فى عناصر ورموز أفريقية للتأكيد على هذا المعنى، أما تقنية العراوى فدرجة الخشونة فيها أعلى من الوبرة، وإذا أراد الفنان النساج إكساب صفة الخشونة فى الشعر الأفريقى مثلاً فعليه استخدام تقنية العراوى، ومن هنا تؤكد الباحثة أن للأساليب والتقنيات النسجية المختارة دور مهم فى التأكيد على الرمز الفلسفى المستخدم فى الفن الأفريقى وترجمته فى المشغولة النسجية.

ب- **الفراغ:** يمثل نوعاً من أنواع الشكل داخل العمل الفنى، فاستخدام الرموز الأفريقية بشكل تصميمى معين، ينتج عنه شكل وأرضية، قد تكون الأرضية فراغاً يمكن رؤيته بطريقة تضيف قيمة فنية داخل العمل النسجى، والتأكيد على الإحساس بالعمق والتركيز على عنصر معين لإبراز مدى أهميته.

ج- **التأثيرات الخطية:** داخل المشغولة النسجية ناتجة عن حركة الخطوط الطولية والعرضية للتراكيب والتقنيات النسجية المستخدمة داخل العمل النسجى.

---

(١) هند فؤاد إسحاق: **فكر وفن النسيج اليدوى الحديث**، دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م، ص٢٠.

د- اختلاف التراكيب والتقنيات المستخدمة فى العمل النسجى: يثرى العمل ويعمل على تغيير شكل الملامس داخل المشغولة وتحديد كل عنصر عن الآخر من ناحية القيم اللونية والملمسية.

ثانياً: الإطار التطبيقى:

رؤية الباحثة فى إستثمار مفردات الفن الأفريقى فى النسجيات اليدوية، من خلال تناول الباحثة للفن الأفريقى بالدراسة والتعرف على العديد من المعالجات الفنية والتى قام الفنان الأفريقى بصياغتها، والتى أتخذت أشكالاً ذات إتجاهات متعددة سواء الهندسية أو العضوية، وإتجهت الباحثة إلى محاولة الإستفادة من هذه المتغيرات بمعاونة طلاب الفرقة الثالثة بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة طنطا الفصل الدراسى الأول لعام ٢٠١٧- ٢٠١٨م. وتم عرض العديد من نماذج الفن الأفريقى للإستفادة منها وذلك لعمل نسجيات يدوية ذات قيم فنية مستمدة من الفن الأفريقى، بحيث يمكن تنفيذها بالتقنيات والتراكيب النسجية المختلفة والتى يمكن أن تثرى المشغولة النسجية المستمده من الفن الأفريقى ومنها (الوبرة – العراوى – السوماك – النسيج السادة)..

ضوابط التجربة:

بعد إستكمال الجوانب البحثية المرتبطة بالمشغولات النسجية المستمدة من الفن الأفريقى وتوضيح كيفية صياغتها من خلال الإمكانات التشكيلية للنسجيات اليدوية.

ففى البحث الحالى تناولت الباحثة وحدات ورموز أفريقية، وتنفيذها فى مشغولات نسجية باستخدام التوليف بين التقنيات النسجية المختلفة، وتطبيقها على عينة من طلاب الفرقة الثالثة- كلية التربية النوعية – جامعة طنطا.

أهداف التجربة:

١- إلقاء الضوء على التراث الإنسانى والذى يعد الفن الأفريقى أحد أنواعه.

٢- التأكيد على مفهوم الأصالة والتحديث فى فن النسجيات اليدوية من خلال تناول الفن الأفريقى.

الخامات والأدوات المستخدمة فى التجريب:

١- نول البرواز.

٢- خيوط الصوف.

٣- خيوط القطن.

محاور التجريب:

اعتمدت الباحثة على محورين أساسيين فى إجراء التجربة هما:

١- **محور فنى:** إختيار الرموز الأفريقية ومعالجتها بالفكر الفلسفى للفن الأفريقى.

٢- **محور تقنى:** استخدام التقنيات والأساليب النسجية المناسبة، والتى تؤكد على الفكر الفلسفى للرمز المستخدم.

إجراءات التجريب:

١- اختيار الطالب لرمز أو عدة رموز وتكوينها فى تصميم قبل النسج.

٢- التنفيذ على نول البرواز باستخدام الخامات والتقنيات المناسبة.

٣- التشطيب الجيد للمشغولة النسجية.

٤- إخراج المشغولة النسجية بشكل مناسب.

وفيما يلى عرض للمشغولات النسجية الخاصة بتطبيقات البحث من أعمال طلاب الفرقة الثالثة، وبتم تصنيف الأعمال النسجية على أساس الرموز الأفريقية المستخدمة، فبعض الأعمال تتبع الرموز الآدمية كما فى المشغولات رقم (١، ٢،٣، ٤، ٥)، وبعضها تتبع الأقنعة كما فى المشغولات رقم (٦، ٧، ٨، ٩)، وبعضها ذات رموز عضوية سواء نباتية أو حيوانية كما فى المشغولات رقم (١٠، ١١، ١٢، ١٣).

نتائج التجربة البحثية:

التحليل الفنى للمشغولة رقم (١، ٢، ٣، ٤، ٥).

نلاحظ أن تصميمات الأعمال النسجية آدمية معبرة عن الواقع والطبيعة، لكن بها بعض التحريف فى الرموز الآدمية، وتظهر بشكل مبسط لا يوجد به دراسة للتفاصيل ولا المساحات اللونية، فالتعبير عن الأفكار بطريقة تجريدية.

تغيب المنظور يظهر واضحاً، فالأشكال كلها أحجامها متساوية لم يراعى فيها القرب أو البعد، وظهر التوليف هنا فى استخدام أكثر من تقنية نسجية، فقد كان التوليف بين التقنيات النسجية.

أما بالنسبة للألوان فهى ألوان مبهجة وصريحة، وتتمثل الحركة بخطوط بسيطة فى تكوين الشكل الآدامى.

مشغولة نسجية (١) للطالبة أية ماهر

مشغولة نسجية (٢) للطالبة إسراء صبحى

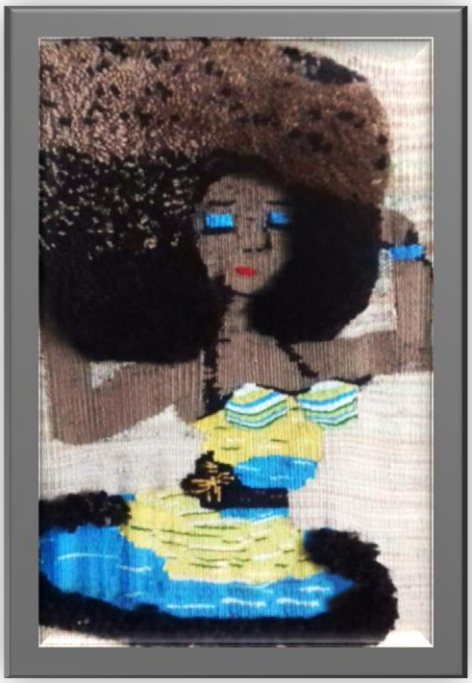

مشغولة نسجية (٣) للطالبة سارة مسعد

مشغولة نسجية (٤) للطالبة جهاد عيد

مشغولة نسجية (٥) للطالبة مها صبرى

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0282)

التحليل الفنى للمشغولات رقم (٦، ٧، ٨، ٩).

تصميمات المشغولات عبارة عن أقنعة أفريقية تميزت بالتجريد والإبتعاد عن الأشكال الطبيعية المألوفة لدى الإنسان والميل إلى التحوير، فالأقنعة ملامحها حادة اعتقاداً منهم بأنها تحمل تعويذات تقيهم الشرور، وتتميز الأقنعة هنا ببساطة التكوين ورمزيته ، حيث يظهر الإمتزاج بين العناصر البشرية والحيوانية، ويميل القناع إلى التسطيح مع بروز بعض الملامح كالأنف والفم، وبعض الأقنعة تميل إلى الإستطالة فهى أقنعة طويلة ذات ذقن طويل ورفيع.

مشغولة نسجية (٦) للطالبة ميادة سامح

مشغولة نسجية (٧) للطالبة مى صبحى

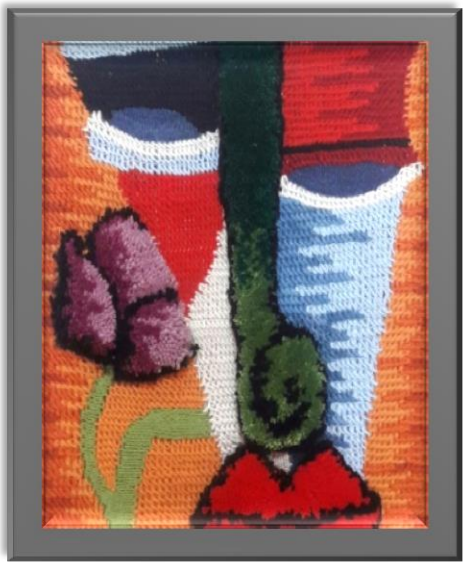

مشغولة نسجية (٨) للطالبة أمنية محمد

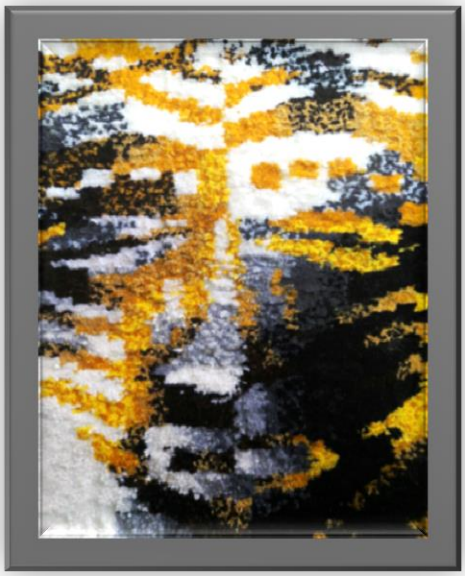

مشغولة نسجية (٩) للطالبة نرمين ضياء

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0282)

التحليل الفنى للمشغولات رقم (١٠، ١١، ١٢، ١٣).

تصميمات الأعمال النسجية عضوية سواء كانت نباتية أو حيوانية أو مساحات وخطوط عضوية معبرة عن مظاهر الطبيعة بشكل مبسط، لا يوجد به دراسة للتفاصيل ولا المساحات اللونية.

تغيب المنظور بالأعمال النسجية، والألوان مبهجة وصريحة.

مشغولة نسجية (١٠) للطالبة نورا دبور

مشغولة نسجية (١١) للطالبة سالى عبدالسلام

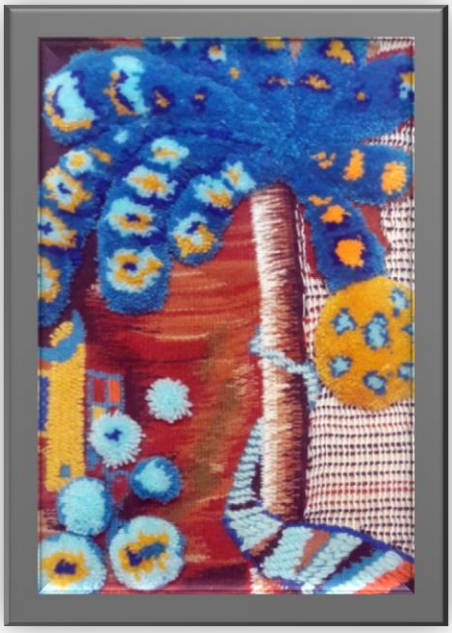

مشغولة نسجية (١٢) للطالبة أسماء محمود

مشغولة نسجية (١٣) للطالبة منى مصطفى

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0282)

نتائج البحث:

من خلال الدراسة النظرية والتجربة البحثية أمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

- أن العديد من الفنانين المعاصريين سواء الأوروبين أو المصريين تأثروا بالفن الأفريقى، وكان لهذا الفن بصمات واضحة فى أعمالهم الفنية.
- كان لدمج جماليات الفن الأفريقى مع المشغولة النسجية أثر كبير فى تنمية القدرة الإبتكارية للطلاب، من حيث إختيارهم لنوع التقنيات والتراكيب النسجية التى أُستخدمت فى تنفيذ تلك المشغولات.
- لاحظت الباحثة أن الرموز الأفريقية المستخدمة متناسبة من حيث المدلول الفلسفى مع العديد من التقنيات النسجية التى أكدت على القيم الفلسفية لتلك الرموز.

التوصيات:

- توصى الباحثة بضرورة دراسة التراث الذى يعد مصدراً خصباً لإثراء الرؤية الفنية المرتبطة بالجذور الحضارية.
- توصى الباحثة بالاهتمام بربط ودمج مجال النسجيات اليدوية بكافة الفنون التراثية لإنتاج أعمال نسجية متميزة.

المراجع

المراجع العربية:

١- أسامة الجوهرى: **الفن الأفريقى**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٢- أمانى فوزى عبد الحميد: **تشكيلات معدنية مستحدثة مستوحاه من الفن الأفريقى**، بحث منشور، المؤتمر الدولى السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٦م.

٣- ريبكا جويل – ترجمة: جبور سمعان: **الزخارف والرسوم الأفريقية**، دار قابس، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٤- ريهام عادل عياد: **السمات التشكيلية للأقنعة الأفريقية كمصدر لإثراء المشغولة النسجية المعاصرة**، بحث منشور، المؤتمر العلمى الدولى السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٦م.

٥- سمية خليل عبد الهادى: **الفنون الأفريقية كمصدر للإبداع فى الفنون الحديثة والمعاصرة**، بحث منشور، المؤتمر الدولى السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٦م.

٦- عاطف جوده نصر: **الخيال .. مفاهيمه ووظائفة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٧- محمد على أبو ريان: **فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة**، دار الجامعات العربية، الإسكندرية، الطبعة الخامسة، ١٩٧٧م.

٨- محمود البسيونى: **أسرار الفن التشكيلى**، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.

٩- مصرى عبد الحميد حنورة: **سيكلوجية التذوق الفنى**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.

١٠- معتز فتحى حسن: **"توليف الخامات فى الأقنعه الأفريقية كمصدر لإثراء مجال الأشغال الفنية"**، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م.

١١- منار محمد طلبة: **"معالجة الوحدات المطبوعة بأسلوب المونوتيب المستوحاه من الفن الأفريقى، وطباعتها برؤية مستحدثة"**، رسالة ماجستير، غير منشوره، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا، ٢٠١٦م.

١٢- منى محمد إبراهيم محمد: **ميثولوجيا الرمز للفن الأفريقى والفن الشعبى المصرى فى البايتك**، بحث منشور، المؤتمر الدولى السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، ٢٠١٦م.

١٣- نجلاء على محمد سلام: **"الإمكانات التشكيلية للفن الأفريقى والإفادة منه فى إثراء مجال الأشغال الفنية"**، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة بنها، ٢٠١٣م.

١٤-نهى محسن عبد الرازق: **"الصياغات الفنية للعناصر الآدمية فى الفن الأفريقى كمصدر لإثراء تصميمات الطباعة بالقوالب"**، بحث منشور، المؤتمر الدولى السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٦م.

١٥- هديل هادى عبد الأمير: **أثر الفن الزنجى على رسوم بيكاسو**، بحث منشور، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد٢٣، العدد٤، ٢٠١٥م.

١٦- هند فؤاد إسحاق: **فكر وفن النسيج اليدوى الحديث**، دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.

١٧- وليم راى: **المعنى الأدبى من الظاهرية إلى التفكيكية**، دار المأمون، ١٩٨٧م.

المراجع الأجنبية:

18- Ismail serage el-din: **African art in the world**, African art, the world bank collection Washington D.C, 1998m.

الملخص

يعد التراث واحداً من أهم المصادر الأساسية التي يعتمد عليها التدريس في معظم مجالات التربية الفنية، بإعتباره مجالاً خصباً لنقل الخبرات الفنية والتقنية التي تحمل في مضامينها العديد من المدلولات الثقافية والمنطلقات الفكرية التي تربط الحاضر بحقبة زمنية معينة، ومن هنا كانت أهمية تناول التراث والإستفادة منه مع التأكيد على مفهوم الأصالة والتحديث في الفن .

فالفن الأفريقي له طابع خاص في صياغة أعماله الفنية، مما جعله مميزاً بين الفنون الأخرى، حيث يتميز بفكر فلسفي خاص، وأبعاداً تعبيرية وتشكيلية متميزة يمكن أن تكون مصدراً لإثراء النسجيات اليدوية .

والفن الأفريقي فن نابع من داخل الإنسان لإشباع حاجاته النفسية والعقائدية، وفي الآونة الأخيرة استطاع الفنان المعاصر أن يستوعب تجريدية الفن الأفريقي فسار على نهجه للوصول إلى جوهر الأشياء بمفهومه وثقافته المعاصرة.

لذا إتجه البحث الحالي إلى الإستفادة من جماليات الفن الأفريقي في مجال النسجيات اليدوية بإعتباره فناً تراثياً عريقاً يتميز بفكر فلسفي خاص، وأبعاداً تعبيرية تشكيلية متميزة كمنطلق للإبداع في النسجيات اليدوية.

ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الآتي :

- كيف يمكن الإستفادة من جماليات الفن الأفريقي وما يحمله من قيم جمالية وتشكيلية كمنطلق للإبداع في مجال النسجيات اليدوية ؟

Abstract

Heritage is one of the most important sources on which teaching depends in most areas of art education, as a fertile area for the transfer of artistic and technical expertise, which carries in its contents many of the cultural connotations and intellectual premises that link the present with a certain time period. Hence the importance of dealing with and benefiting from heritage, ensuring the concept of originality and modernization in art.

African art has a special character in the formulation of its works of art, making it distinguished among other arts, characterized by a special philosophical thought, and distinct expressive and structural dimensions can be a source of enrichment of handwoven.

The art of African origin stems from the inside of the human to satisfy his psychological and ideological needs. Recently, the contemporary artist has managed to absorb the abstraction of African art in his approach to the essence of things in its contemporary concept and culture.

Therefore, the current research aims at benefiting from the aesthetics of African art in the field of handwoven textiles as a traditional heritage art characterized by a special philosophical thought and distinct artistic expressive dimensions as a starting point for creativity in hand weaving.

The problem of research can be identified in the following question:

- How can we benefit from the aesthetics of African art and its aesthetic and structural values as a starting point for creativity in the field of hand weaving?